

بحار الأنوار

[251] يتحارسون يخافون البيات، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد

الله بن مسعود فقال: ادخلا في القوم وائتونا بأخبارهم، فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون إلا خائفا ذعرا، إذا سهل الفرس وثبت على جحفلته، (1) فسمعوا منه بن الحجاج يقول: لا يترك (2) الجوع لنا مبيتا * لا بد أن نموت أو نميتا قال: قد والله كانوا شباغي، ولكنهم من الخوف قالوا: هذا، وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى: " سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب " فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عباً أصحابه، وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فرسين: (3) فرس للزبير بن العوام، وفرس للمقداد، وكانت في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه، والجمل لمرثد، وكان في عسكر قريش أربعمئة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أصحابه بين يديه وقال: (4) غصوا أبصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن أحد، فلما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قال أبو جهل: ما هم إلا اكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لآخذوهم أخذا باليد، فقال عتبة بن ربيعة: أترى لهم كميناً ومدداً ؟ فبعثوا عمرو بن (5) وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً فجال بفروسه حتى طاف بعسكر (6) رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، ثم صعد في الوادي و صوب، ثم رجع إلى قريش فقال: ما لهم كمين ولا مدد، ولكن نواضح يثرّب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي، ما لهم

_____ (1) في المصدر: إذا سمعوا سهيل الفرس وثبوا

على جحفلته. (2) لم يترك خ ل. (3) في المصدر المطبوع: فرسان. (4) فقال خ ل. (5) عمر بن

_____ وهب خ ل. (6) على عسكر خ ل.